مداخل حجاجية على صدق النبوة

الباحث: الدكتور عبدالباقي عبدالكبير

إن الإيمان بنبوة محمد بن عبدالله خاتم الأنبياء والرسل صلى الله عليه وسلم هو في حقيقة الأمر تواصل مع الرسالات السابقة وهذا الأمر كان السبب في إسلام كثير من منصفي أهل الكتاب، وحتى الملحدين الذي نظروا في الأديان فوجدوا أن الإسلام هو الحلقة الأخيرة للرسالات السماوية[1]، فالإسلام ليس إنكارا للرسالات السماوية السابقة، بل إيمان بها وتصديق بما جاء به الرسل جميعا، وأنهم كلهم جاءوا لتوحيد الله عزوجل ربا وإلها، وإن اختلفوا في بعض التشريعات التي هي من مقتضيات اختلاف الزمان والبيئة، وهذا بخلاف اليهودية والنصرانية المحرفة التي تجعل القطيعة بين الرسالات السابقة واللاحقة، ويقفون حجرة عثرة في طريق الإيمان بما بشّر به الأنبياء السابقون، مع أنهم يجدون تلكم البشارات في كتبهم، ثم يسعون في التلاعب بطباعة الأناجيل وحذف شيء منها ، أو تعديل فيها، كما فعلوا مع كلمة (فارقليط)[2] التي رأوا أنها دليل واضح على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والذي سوف نشير إليه لاحقا في ثنايا هذه الكتابة، وسأتناول في هذا البحث عدة مداخل حجاجية استدلالا على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم، وفق المخطط التالي:

---

1. يحكي داؤد (دافيد كيزيوت) أمريكي الجنسية الذي أسلم عن قناعة،وعن طريق التعمق في الترجمة الفرنسية للقرآن الكريم، وفي مقابلة خاصة له مع قناة الجزيرة في برنامج (زيارة خاصة) صباح يوم ٢٠٠٥/١٢/٢٤م قال: إن اعتراف الإسلام بالأديان السماوية السابقة وبالأنبياء والرسل السابقين كان مهماً عند دخولي في الإسلام.

2. كلمة يونانية يدور معناها حول الحمد ومشتقاته (حامد، حماد، محمد ، أحمد، محمود).

المدخل الأول: النظر في حياته صلى الله عليه وسلم.

المدخل الثاني: بشارات الكتب السابقة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

المدخل الثالث: النظر في كمال تشريعات رسالته صلى الله عليه وسلم.

المدخل الرابع: النظر في الإعجاز العلمي في الكتاب الذي أنزل عليه (القرآن الكريم).

المدخل الأول: النظر في حياته صلى الله عليه وسلم:[1]

إنّ النظر في حال النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته يفصح عن صدقه، ويشفّ عن باطنه، ولقد أرشد القرآن إلى هذا النوع من الاستدلال قال تعالى: ﴿**قُل لَّوْ شَاء اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ**﴾[2]، يقول لهم: لقد مكثت فيكم زمنًا ليس باليسير قبل أن أخبركم بأنني نبيّ، فكيف كانت سيرتي فيكم؟ وكيف كان صدقي إيَّاكم؟ أفأترك الكذب على النّاس، وأكذب على ربّ النّاس؟! (أَفَلاَ تَعْقِلُونَ)؟! ألا تعملون عقولكم لتهديكم إلى الحقّ؟ قال ابن كثير: أي: هذا إنّما جئتكم به عن إذن الله لي في ذلك ومشيئته وإرادته، والدليل على أنّي لستُ أتقوله من عندي ولا افتريته، أنّكم عاجزون عن معارضته، وأنّكم تعلمون صدقي وأمانتي منذ نشأتُ بينكم إلى حين بعثني الله عزّ وجلّ، لا تنتقدون عليَّ شيئًا تغمصونني به، ولهذا قال: (فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ) أي: أفليس لكم عقول تعرفون بها الحقّ من الباطل؟! ولهذا لَمَّا سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان ومَن معه فيما سأله من صفة النبيّ صلى الله عليه وسلم، قال هرقل لأبي سفيان: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قال أبو سفيان: فقلت: لا، وكان أبو سفيان إذ ذاك رأس الكفر وزعيم المشركين

---

1. انظر: ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، ص ١٥٢-١٥٧

2. يونس:١٦

ومع هذا اعترف بالحق، والفضل ما شهدت به الأعداء، فقال له هرقل: فقد أعرف أنّه لم يكن ليدع الكذب على الناس، ثم يذهب فيكذب على الله، وقال جعفر بن أبي طالب للنجاشي ملك الحبشة: بعث الله فينا رسولاً، نعرف صدقه ونسبه وأمانته، وقد كانت مدة مقامه عليه السلام بين أظهرنا قبل النبوة أربعين سنة.[1] وحياته صلى الله عليه وسلم جعل بعض النّاس لايحتاجون إلى برهان ودليل ليستدلّ بذلك على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنّ شخصه وحياته وسيرته هي أعظم دليل، ومن هؤلاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فإنّ الرسول صلى الله عليه وسلم عندما دعاه إلى الإسلام لم يتردد، قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أنجفل الناس إليه فكنت فيمن انجفل فلما رأيت وجهه صلى الله عليه وسلم عرفت أن وجهه ليس بوجه رجل كذاب، فكان أول ما سمعته صلى الله عليه وسلم يقول: (يا أيها الناس اطعموا الطعام وصلوا الأرحام وأفشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام)[2]، وقالت خديجة رضي الله عنها عندما فزع النبيُّ صلى الله عليه وسلم من الوحي في الغار وخشي على نفسه: كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل فقال له ورقة يا بن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذع ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن

---

1. إسماعيل ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ، تفسير القرآن العظيم، ٢/٤١١.
2. نفس المصدر: ٤/٢٣٥.

يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا.[1] وقال حسان بن ثابت: (لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تأتيك بالخبر)[2]

المدخل الثاني: بشارات الكتب السابقة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم[3]

إن البشارات على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم موجودة عند أهل الكتاب[4] قال تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَكُن لَّهُمْ ءايَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاء بَنِى إِسْراءيلَ﴾ (١)

---

1. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم ٣.
2. إسماعيل ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ، تفسير القرآن العظيم، ٤١١/٢، وابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، ص: ١٥٠.
3. انظر: الدكتور أحمد حجازي السقا في مقدمة كتابه (البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل) دار الجيل، بيروت، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.
4. أود أن أذكر هنا قصة ذكرها الدكتور أحمد حجازي السقا في مقدمة كتابه (البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل) دار الجيل، بيروت، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م، ص ٤٥، قال: كنت أعد رسالة للدكتوراه في كلية أصول الدين جامعة الأزهر في سنة ١٩٧٣م، وذات يوم التقيت بقمص نصراني، ظن أني نصراني مثله، لأني كنت أقرأ في الكتاب المقدس، وأحمل منه نسخة أخرى لصديق لي، فسألني قائلا: أتعرف أن الأصحاح الثامن من سفر دانيال النبي يشير إلى معركة ١٩٦٧ التي حدثت بين المسلمين واليهود في أرض فلسطين؟ قلت: قد قرأت ذلك في كتاب إظهار الحق، ولكني لم أدرس جيدا، قال: أحب أن أطلع عليه، ونزلنا من القطار إلى مترل الشيخ حامد عبدالحميد إبراهيم في محطة المطرية بمصر، وفي الطريق سألته: أمحمد نبي المسلمين لا يشير إليه الكتاب المقدس؟ قال: يشير إليه في آيات كثيرة، ثم سرد لي كثيرا من هذه الآيات، وفي مترل الشيخ الذي كنت نازلا عليه ضيفا، قرأ ما أراد، ثم انصرف مندهشا لما عرف أني مسلم فيما بعد، وكان بين الشيخ وبين أستاذنا صاحب الفضيلة محمد بن محمد أبو شهبة موعدا آخر النهار، فاصطحبني معه، وقصصنا عليه ما حدث، فتبسم ضاحكا، وقال: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ﴾ البقرة:١٤٦.

فالآية تبيِّن أنّ الآيات البيِّنات الدالّة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وصدق ما جاء به يعلمه علماء بني إسرائيل ، وهي مسجلة ومكتوبة في كتبهم التي يتداولونَها[2]، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأَوَّلِينَ﴾[3]، ومن هذه البشارات بشارة موسى عليه السلام بنبينا صلى الله عليه وسلم، وقد دلّ القرآن الكريم نصًّا على وجود هذه البشارة في التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ والإِنجِيلِ﴾ [4]. ونذكر هنا بعض ما وردت من هذه البشارات التي بقيت في كتبهم مع ما ناله من التحريف والتبديل:

- جاء في سفر التثنية من العهد القديم (التوراة) قال الله لموسى: (أقيم لهم ــ أي لبني إسرائيل ــ نبيًّا من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به، ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به

---

1. الشعراء:١٩٧.
2. كتب بروفيسر عبدالأحد داؤد (اسمه قبل الإسلام دافيد بنجامين كلداني وهوقسيس أرمني إيراني أستاذ للاهوت أسلم)وكتب كتابه تحت عنوان (محمد كما ورد في كتاب اليهود والنصارى) ترجمه إلى العربية محمد فاروق الزين، نشرته مكتبة العبيكان ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، وهذا القس قد أمضى عمره قبل الإسلام في خدمة الكنيسة الكاثوليكية وأسلم وعمره ٤٣ سنة، وقد شهد عبدالأحد داؤد: أن عقيدة الإسلام هي العقيدة الصحيحة تماما خاصة فيما يتعلق بالذات الإلهية، وفيما يتعلق بخاتم الرسل، وإنها متفقة تماما مع تعاليم الكتاب المقدس، وقال: إن نبوءات العهدين القديم والجديد قد تحققت فيه وحده دون غيره فعليا وحرفيا. ص: ٣٠، من كتابه (محمد كما ورد في كتاب اليهود والنصارى).
3. الشعراء:١٩٦
4. الأعراف:١٥٧

باسمي أنا أطالبه)[1]، فدلالة هذه البشارة على رسولنا صلى الله عليه وسلم بيِّنة، وذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم من بني إسماعيل، وهم إخوة بني إسرائيل، فجدّهم هو إسحاق، وإسماعيل وإسحاق أخوان، ثم هو أوسط العرب نسبًا، وقوله (مثلك) أي: صاحب شريعة مثل موسى، ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الذي جعل الله كلامه في فمه، حيث كان أميًّا لا يقرأ من الصحف، ولكنّ الله يوحي إليه كلامه فيحفظه ويرتله، وهو الرسول المرسل إلى النّاس كافة، وبنو إسرائيل مطالبون باتباعه وترك شريعتهم لشريعته، ومن لم يفعل فإنّ الله معذبه (ويكون أنّ الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه)، وقال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ**﴾[2].

- جاء في إنجيل يوحنا: (إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزيا(فارقليط) آخر ليمكث معكم إلى الأبد)[3] قال أبوبكر الجزائري و(فارقليط) كلمة يونانية يدور معناها حول الحمد ومشتقاته(حامد، حماد، محمد ، أحمد، محمود)، ومعنى قوله: يثبت معكم إلى الأبد: بقاء دينه وكتابه وسنته[4]، وكما ترى فيه دلالة واضحة على خلود شريعة الإسلام وأنه خاتم الأنبياء والرسل.

---

1. سفر التثنية الإصحاح (١٨)، فقرة (١٨-١٩)
2. الصف:٦.
3. الباب الرابع عشر ، الفقرتان (١٥-١٦)
4. عبدالعظيم المطعني، حقائق الإسلام في مواجهة المشككين، المرجع السابق، ص:٣٣٨، وأبوبكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن، ص:٣٠٤.

- (لكني أقول لكم الحق، إنه خير لكم أن أنطلق لأني إن لم أنطلق، لم يأتكم المعزي(الفارقليط) ولكن إن ذهبت أرسلته إليكم)[1]، والفارقليط هو محمد صلى الله عليه وسلم كما بيّنا، ولو لم يذهب عيسى عليه السلام برفع الله له لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم، إذ إن بعثه صلى الله عليه وسلم كان على فترة من الرسل كما قال تعالى: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [2]
- (وأما روح القدس الذي يرسله الأب باسمي هو يعلمكم كل شيء، وهو يذكركم بكل ما قلته لكم)[3] وكما عرفنا إن الفارقليط هو محمد صلى الله عليه وسلم قد جاءكم بالحق من ربكم قال تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ**﴾ [4] وقد قد ورد في الآية لفظ الرسول معرفا وهي وإن دلت على تفخيم الرسول وتعظيمه في كماله، فإنها دالة على العهدية، وهي إشارة إلى ما في الكتابين(التوراة والإنجيل) من البشارة بالرسول صلى الله عليه سلم.[5]
- جاء في سفر التثنية من التوراة (جاء الرب من سيناء، وأشرق لنا من سعير، وتلألأ من جبال فاران)[6] فهذه شهادة صريحة من التوراة لمحمد صلى الله عليه

---

1. الباب السادس عشر، الفقرة (٧).
2. المائدة:١٩.
3. الباب الرابع عشر ، الفقرة (٢٦).
4. النساء: ١٧٠.
5. أبوبكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن، ص:٣٠٥.
6. الباب الثالث والثلاثين الفقرة:٢.

وسلم بنبوته ورسالته، إذ معنى هذا النص في التوراة: إن الله عزوجل ناجى موسى وأوحى إليه بسيناء، وأرسل عيسى وأوحى إليه بسعير، وهي أرض الجبل بالقدس، وبعث محمدا صلى الله عليه وسلم معلنا كلمة لاإله إلا الله مستعلنا بها من مكة ، وجبل فاران هو جبل النور الذي فيه غار حراء حيث بدئ فيه الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويغالط النصارى في المراد بفاران فقالوا هي (إيلات) وليست مكة، وأجمع على هذا الباطل واضعو (قاموس الكتاب المقدس) وهدفهم من ذلك واضح، حيث لو سلّموا بأن فاران هي مكة المكرمة، للزمهم إما التصديق برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، أو يلزمهم مخالفة تعاليم الكتاب المقدس عندهم، ولكن هذا السعي في المغالطة مردود عليهم حيث إن ذكر فاران لم يقتصر على هذا الموضع في العهد القديم، فقد ورد في قصة إسماعيل عليه السلام حيث تقول التوراة: إن إبراهيم عليه السلام استجاب لسارة بعد ولادة هاجر ابنها إسماعيل وطردها هي وابنها فنزلت وسكنت في برية فاران، وهجرة إسماعيل وأمه إلى مكة المكرمة واضحة وضوح الشمس، ما يؤكد أن المراد من فاران مكة المكرمة وليس إيلات، كما أنه يلزم بناءً على دعوى واضعي قاموس الكتاب المقدس من تفسيرهم (فاران) بإيلات، أن الكذب باعترافهم وارد في التوراة، لأنه لم يبعث نبي من إيلات حتى تكون البشارة صادقة، ومستحيل أن يكون هوعيسى عليه السلام، لأن العبارة تتحدث عن بدء الرسالات، وعيسى عليه السلام تلقى الإنجيل بساعير وليس بإيلات، ومما قدمنا يظهر بجلاء على أنه ليست فاران إلا مكة المكرمة.[1]

---

1. انظرد. عبدالعظيم المطعني، حقائق الإسلام في مواجهة المشككين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأقاف، جمهورية مصر العربية،٢٠٠٢م، ص:٣٢٢، والشيخ أبوبكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن،ص:٣٠٦.

- ذكر الدكتور عبدالعظيم المطعني أن الترجمات العربية المعاصرة للكتاب المقدس قد خلت من كلمة (الفارقليط) قد تأكدت من هذا بنفسي حيث راجعت الطبعتين المختلفتين الأولى: الإصدار الثالث، من دار الكتاب المقدس بالشرق الأوسط، الطبعة الأولى بالقاهرة ٢٠٠١م، والثانية: طبعة عنتر بالقاهرة سنة ١٩٦٩م، ومعلوم أن الكتاب المقدس خضع للترجمات وطبعات متعددة، لدرجة أن الترجمات العربية لتختلف من نسخة إلى أخرى اختلافا بينا، ووضعت بدل كلمة (الفارقليط) كلمة المعزي[١]، وكل هذا في سعي منهم لأجل إخفاء الحقيقة التي تلزمهم بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم من خلال تعاليم كتبهم، ولكن إن ابن القيم رحمه الله قدذكر عن نسخ خطية كانت معاصرة له نصوصا فيها التصريح باسم الفارقليط في كل ما ذكرنا دون وجود كلمة المعزي[٢]، كما أن الشيخ رحمة الله الهندي نقل في كتابه إظهار الحق نصوصا عن ترجمات عربية تمت طباعتها في لندن ترجع إلى ١٨٢١-١٨٣١-١٨٤٤،[٣]كما أن الشيخ أبابكر الجزائري قد ذكر أنه طابق النص بنسخة من الإنجيل وهو قد ذكر وجود كلمة الفارقليط في العهد القديم والجديد.[٤]

المدخل الثالث: النظر في كمال تشريعات رسالته

إن العرض المنهجي والتشريعي للإسلام من أهمِّ أبواب تفرُّد الإسلام

---

1. عبدالعظيم المطعني، حقائق الإسلام في مواجهة المشككين، ص:٣٣٨.
2. محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى في الرد على اليهود والنصارى، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ٨٠-٨٢.
3. العلامة رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني الكيرانوي، إظهار الحق، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٤١٩/٢.
4. أبوبكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن، ص:٣٠٦.

وتميُّزه ويجب على الدعاة والمصلحين ألايغفلوا عن هذا المدخل الرائع، فعرض التصوُّر الإسلاميِّ للمجتمع، وللعلاقة بين الفرد والرب عزوجل، وبين الفرد والفرد في إطار التبادل المالي والتجاري أو مجال الأسرة، وبين الحاكم والمحكوم، وبين المجتمع الإسلاميِّ والمجتمعات الأخرى، كلُّ ذلك ممَّا يتميَّز به الإسلام تميُّزاً يجعله على مستوى الفكر والتصوُّرات والعمل حريًّا أن يرقى على كلِّ نظام نبع عن فكر بشري، والتكامل في المنهج لإصلاح الإنسان ولإصلاح المجتمع الإنساني، يدل دلالة واضحة أنّه منَزَّلٌ من عند الله عزوجل، وأنه خال من النقائص والعيوب، لايتعارض مع فطرة الإنسان وسنن الكون، وقد وجهنا القرآن إلى هذا النوع من الاستدلال حيث قال تعالى: ﴿**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً**﴾[1]، فكونُه وحدة متكاملة يصدق بعضه بعضًا، لا تناقض فيه، دليلٌ واضحٌ على صدق الذي جاء به، سئل أعرابيّ: بم عرفتَ أنّ محمدًا رسول الله؟ فقال: ما أمر بشيءٍ، فقال العقل: ليته نَهى عنه، ولا نَهى عن شيءٍ فقال العقل: ليته أمر به، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم يدل عليه السمع والعقل، وهو الحق في نفسه، فإنه يحكم بالعدل، فالعدل هو الشرع والشرع هو العدل[2]، قال تعالى:﴿**كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ**﴾[3] وقال

---

1. النساء:٨٢.
2. شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية ت ٧٢٨هـ، النبوات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ص:٢١٥.
3. الملك:٨-١٠.

تعالى:﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[1]بعد ذكر قوله:﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ .....﴾[2] قال شيخ الإسلام بعد ذكر هذه الآيات: إن الذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الأنبياء هو حق وصدق، وتدل عليه الأدلة العقلية، فهو ثابت بالسمع والعقل، والذين خالفوا الرسل ليس معهم دليل من السمع ولا دليل من العقل،[3] كما أن كمال الشريعة وشمولها لكل نواحي الحياة، وصلاحية النص التشريعي في القرآن والسنة لاستيعاب كل التغيرات الزمانية والمكانية منذ نزولها إلى قيام الساعة لهو أكبر دليل على أن هذا الدين لايمكن أن يكون من عند غير الله عزوجل.

وفي هذا الإطار لابد وأن نشير إلى أهمية الجواب على شبهات من ينكر النبوة الخاتمة أو يشكك في كمال النظام التشريعي الإسلامي أو يتهمونه بعدم رعاية حقوق المرأة..... حيث إن بعضهم قد يكون لديهم شبهات في المجالات المختلفة تمنعهم من تصديق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، قال ابن تيمية رحمه الله : إن كثيرا من أهل الكتاب يبلغهم الإسلام ولكن يمنعهم من الإيمان شبهات يحتاجون إلى أجوبة عليها، وقد اهتم القرآن الكريم بهذا الأمر فذكر كثيرا من شبهات الكفار من أهل الكتاب والمشركين والمنافقين وردّ عليها بأوضح برهان وأقوى حجة، بل تكفل الله بالإتيان بالحق الواضح البين أمام كل وشبهة يأتي بها الكفار كما قال تعالى:

---

1. الحج:٤٦.
2. الحج:٤٢.
3. شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ت ٧٢٨هـ، النبوات، ص: ٢١٤.

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [1] قال ابن كثير رحمه الله: (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ) أي حجة وشبهة (إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) أي لايقولون قولا يعارضون به الحق إلا أجبناهم بما هو الحق في نفس الأمر وأبين و أوضح وأفصح من مقالتهم.[2] وقد أورد أعداء الإسلام الشبهات حول التشريعات الإسلامية، وهي كلها شبهات واهية وتسقط بمجرد التعمق في التشريعات الإسلامية التي تحمل قواعد تنظيم السلوك البشري بأحسن ما يتصور، لم يأمر بشيء إلا وقد ظهرت مصلحته للإنسان بصورة واضحة جلية، و لم ينه عن شيء إلا وقد ظهرت أضراره بصورة واضحة جلية، كما أنها وحدة متكاملة شملت جوانب الحياة الإنسانية المختلفة في تناسق عديم النظير، تستوعب متغيرات الزمان والمكان بصورة مذهلة، مما يدل على أن التشريع الإسلامي أساسه الوحي من الخالق عزوجل الذي يعرف ضرورات البشر واحتياجاته، كما يعرف خصائص ودقائق الكائنات الموجودة، وهذا القول ليس من المسلمين فحسب، بل جاءت الاعترافات من غير المسلمين أنفسهم بذلك وعلى سبيل المثال فقد أثبت المؤتمر الوطني التاسع عشر لمكافحة المسكرات الذي عقد في مدينة (أنفرس) ببلجيكا في القرن الماضي واعترف بكمال التشريع الإسلامي في تحريم الخمر وبُعد نظر هذا التشريع في الحد من أضراره، إذ وقف أحد المؤتمرين، وقال: جزيرة إيسلندا وهي من أشد البلدان بردا وكان أهلها يستعينون على مكافحة البرد بتعاطي المشروبات الروحية، فكثرت بينهم الوفيات إلى حد أقلق بال ولاة أمورهم، فألفوا لجنة لتبحث في الأمر وتتعرف على أسبابه، فأثبتت اللجنة أن كثرة الوفيات ترجع إلى أن القوم يستنفدون حرارة أجسامهم بما يتعاطونه من الخمر مما تعجل بوفاتهم، لانتهاء الحرارة تدريجيا من

---

[1]. الفرقان:٣٣ .

[2]. إسماعيل ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ، تفسير القرآن العظيم ، ٣١٩/٣.

أجسامهم[1] ولا بأس أن أناقش هنا نموذجا من الشبهات التي يوردها أعداء الإسلام حول التشريعات الإسلامية الخاصة بحقوق النساء (وهي قضية تعدد الزوجات) حيث يتخذها بعض المستشرقين وسيلة للنيل من الإسلام، ويتهمون الإسلام بأنه قد هضم حق المرأة في ذلك، والحقيقة أن هذا الكلام ينبع عن الجهل بواقع المجتمع ومشكلاته وإغفال فطرة الرجل وخلقته والجهل بمقاصد الدين في سن التشريعات حيث إن مقصد الشارع في تشريع تعدد الزوجات هو الحفاظ على العفة، وحفظ المجتمع من الفساد الأخلاقي، ورعاية المرأة ونجاتها من أجواء اليأس والحرمان، وحفظ المجتمع من ولادات غير شرعية التي تحمل إشكالات تربوية وأمنية واقتصادية،والاستجابة لصوت الفطرة في الاستمتاع الحلال، ويمكن بيان هذه الأمور مختصرا فيما يلي[2]:

١. إن عدد النساء الصالحات للزواج أكثر من عدد الرجال الصالحين للزواج، فإذا تزوج الرجال الصالحون زوجة واحدة من النساء الصالحات للزواج، فماذا يعمل الفائض من النساء الصالحات للزواج، كما أن هذا الفائض يزيد في حالات الأزمات الحربية التي تمر بالأمم وتترك كثيرا من الأرامل، ويموت فيها عدد كبير من الرجال الصالحين للزواج، فكيف نعالج هذا الواقع؟ إن هز الكتفين لا يعالج المشكلة، كما أن ترك المجتمع لمعالجة الواقع حسبما اتفق لا يقول به إنسان عاقل، فلا بد إذن من حل ، ولذلك نجد أنفسنا أمام ثلاثة

---

1. انظر المزيد من هذه الشهادات: زكريا هاشم زكريا، المستشرقون والإسلام، المرجع السابق، ص: ٢٧٣.

2. انظر في هذا الموضوع: سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، ١/٥٧٧-٥٨٢، ود. محمد خليفة، الاستشراق والقرآن العظيم، المرجع السابق، ص:٣٠١ـ٣٠٦، ود. كرم حلمي فرحات، تعدد الزوجات في الأديان، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى٢٠٠٢م، ص ٤٦ وما بعدها، وسعيد عبد العظيم، نظرات في مسألة تعدد الزوجات، دار الإيمان، الإسكندرية، ص: ٣٠ وما بعده.

احتمالات: الاحتمال الأول: أن يبقى هذا الفائض بدون الـزواج، وبـدون التعرف على الرجال في حياتها. الاحتمال الثاني: أن يأخذن لأنفسهن خليلا من الرجال المتزوجين. الاحتمال الثالث: أن يتزوج الرجال الصالحون للزواج كلهم أو بعضهم أكثر من واحدة، فتعيش حياة زوجية شـريفة. فعنـد النظـر في الاحتمال الأول فإننا نجده ضد الفطرة، وفيه حرمان لها من حاجاتها الفطريـة، وظلم للمجتمع في حقها، وأما الاحتمال الثاني فإنه يعرض المرأة للضياع وسط العلاقات غير المشروعة، ولا أحد يتحمل مسؤولية رعايتها، كما أن هذا الحل يسبب في ازدياد الأطفال غير الشرعيين، مما يسبب في ازدياد مشكلات المجتمع، ويهدد أمن المجتمع واستقراره، ويحمل معه كـثير مـن إشـكالات تربويـة واقتصادية، وأما الخيار الثالث والذي اختاره الإسلام، لأنه يكفـل للمـرأة (الفائض) الحياة الزوجية الشريفة، مع إبقاء الحياة الزوجية الأولى فيعتبر تعـدد الزوجات المساهمة الحقيقية من الشارع الحكيم في حل مشكلات المجتمع، فأين الفهم الدقيق من أحكام الشرع، حيث إنه مدعاة لزيادة الإيمان بديننا، كما أنه لابد وأن يدفع أصحاب العقول الحرة والمنصفة أن تؤمن بهذا الدين القويم بأنـه الحل الوحيد لمشكلات البشرية.

٢. إن المرأة تتعرض في أحوال كثيرة لا تكون مستعدة للمعاشرة الزوجية إما بسبب أوضاعها الصحية وإما بسبب شيخوختها، فإن مشروعية التعدد هـو الحـل الأمثل في هذه الأحوال من أي حل آخر إذا كان زوجها لا يستطيع أن يـصبر في هذه الفترات، حيث إنه إما أن يسمح له باتخاذ خليلة، أو الاستمناء وكلاهما ضرره أكبر على الشخص أو المجتمع، أو يترك الرجل دون معالجـة أوضـاعه بصورة شرعية، الأمر الذي يتنافى مع واقعية الشريعة وصلاحيتها لتنظيم أفضل

لسلوك الأفراد، ولذلك فقد نظم الإسلام هذا الأمر واختار أفضل البدائل الموجودة وهو الزواج من أخرى بشرط أن يعدل بينهما.

٣. هو الحل الأمثل لحالات أسرية وذلك عندما تكون المرأة عقيما، والرجل يريد الذرية، أو أن الزوج أعجب بامرأة ويريد أن يتزوجها، فالإسلام في مثل هذه الأحوال اختار أفضل البدائل للزوجة الأولى وللزوج وللمجتمع بما يترتب من آثار على أحد اختياراته، حيث إنه إما أن يصبر باقي حياته وعلى الحياة الزوجية القائمة ولكن غير سعيدة، أو من غير أن يحقق رغبته في الذرية، أو طلاق الزوجة الأولى وتركها دون عائل قد تهدد أمن المجتمع وعفته واستقراره، أو اتخاذها خليلة دون علم الزوجة والمجتمع وقد يحدث من ذلك أطفال دون أن يتولى أحد مسؤولية تربيتهم، مما يزيد العبء على مسؤوليات المجتمع، أو نسمح له أن يتزوج من أخرى ويحقق رغبته وسعادته في هذه الحياة مع الحفاظ على الزوجة الأولى ومتابعة تولي مسؤولياته تجاهها، في ظل الحياة الزوجية المطمئنة، فالتعدد في هذه الأحوال هو لمصلحة المرأة والرجل والمجتمع[١].

٤. لم يترك الإسلام أمر تعدد الزوجات بصورة غير مقيدة، حتى لايؤدي إلى فوضى بل حدده بأربع نساء وشرط الشارع على الزوج العدل بين زوجاته فيما يقدر عليه الإنسان من المعاملة والمأكل والملبس والمبيت، و عفي عما لا يتعلق بقدرته كميل القلب والمحبة، كما أخبر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك.[٢]

---

1. د.كرم حلمي فرحات، تعدد الزوجات في الإسلام، ص ٤٦، وسعيد عبد العظيم، نظرات في مسألة تعدد الزوجات، ص: ٣٠.
2. أخرجه أبوداؤد في سننه، باب في القسم بين النساء، حديث رقم: ٢١٣٤.

المدخل الرابع: النظر في الإعجاز العلمي في الكتاب الذي أنزل عليه (القرآن الكريم)

إن الإعجاز العلمي الموجود في القرآن الكريم من أهم المداخل العقلية والعلمية لإثبات صدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث إن القرآن الكريم قد أخبر أو نبه على أمورٍ تحقَّقت في دنيا الواقع بعد نزوله بقرون، فهي عديدة:

- بعضها ممَّا يتَّصل بالغيب المحض الذي ما كان لبشرٍ إلى علمه من سبيل؛ وذلكم كقوله تعالى في أوَّل سورة الروم: ﴿**غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾ [1] فهذه الآيات الكريمات أخبرت نتيجة معركةٍ عسكريَّةٍ سوف تنشب خلال بضع سنين، تنتهي حتماً بانتصار الروم على الفرس، ولاشكَّ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بلَّغ الآيات كقرآنٍ أنزله عليه الله، ولو أنَّ الأمر لم يتحقَّق كما أخبر القرآن الكريم كأن لم تَقُم معركةٌ أصلاً بين الفريقين، أو قامت بعد فوات المدَّة التي حدَّدها القرآن، أو قامت وانتهت بهزيمة الروم، لو أنَّ شيئاً من ذلك حدث لانتهت قضيَّة القرآن من أساسها، ولما كان هناك من سبيل للحديث عن وحيٍ من الله سبحانه للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ولاشكَّ أنَّ المشركين ساعتئذٍ ما كانوا سيفوِّتون هذه الفرصة، ولكنَّ الأحداث تحقَّقت تماماً كما أخبر الله سبحانه وتعالى. **وممَّا أخبر به القرآن الكريم** من غيبٍ قوله تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ**

---

1. الروم:٢ ــ ٥.

وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾[1] وهذا التمكين للمسلمين لم يكن متحقّقاً إذ نزلت هذه الآيات، بل كانوا في دويلتهم الصغيرة بالمدينة المنوَّرة، فتحقّق لهم بعد ذلك ما أخبر الله به من فتحٍ لمكة، ثمَّ سائر أنحاء الجزيرة، وفي سنواتٍ قلائل كان المسلمون قد هزموا القوَّتين الكبريين في العالم وقتها (فارس والروم).

- وبعضها إشارات علميَّة جاءت في القرآن الكريم وثبتت بعد ذلك صحَّتها، وهو ما يسمى بالإعجاز العلمي، حيث إن الحقيقة العلمية التي لم تعرف إلا منذ بضع سنين أو عشرات السنين وذكرها القرآن الكريم إنما تأتي تأكيدا على أن خالق هذه الحقائق العلمية هو منزل القرآن الكريم، وهو باعث النبي الأمي رحمة للعاملين، وهو بلا شك موصول بالوحي، والقرآن في كثير من آياته دعانا إلى النظر وإلى السير في الكون والتفكر والتدبر في آياته، وذلك لأجل أن نصل بإمعان الفكر إلى الحقيقة الكبرى وهو حقيقة هذا الدين وأن الله الخالق المدبر الحكيم القادر الذي لانهاية لقدرته هو الذي أرسل هذا الرسول النبي الأمي، ونطق بهذا الكلام الذي لايمكن أن ينطق به البشر في ضوء المعارف الموجودة في ذلك الزمان، وهذا لوكان قد قرأ وكتب وتعلم معارف العصر، ولكن الواقع أنه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب، ولم يجلس ليتعلم المعارف من أهل عصره، ثم يأتي بهذا الكتاب الذي في ثناياه يشير إلى أدق أسرار الخلق في الإنسان والكون، ما لا يترك مجالا للإنسان المنصف العاقل إلا أن يؤمن بهذا الدين وبصدق الرسول صلى الله عليه وسلم على أنه جاء بالرسالة من عندالله، والقرآن الكريم يعرض لهذه الحقيقة بأن القرآن الكريم آية كافية للإيمان بالله وصدق النبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ**

---

1. النور:٥٥.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [1] لذلك فإن بيان الإعجاز العلمي في القرآن الكريم من أهم طرق الإقناع بأحقية هذا الدين وبصدق النبي صلى الله عليه وسلم[2]، والإعجاز العلمي ليس خاصا بالقرآن الكريم فقط بل يشمل الوحي بشقيه (القرآن الكريم والسنة النبوية) والحقائق العلمية الحديثة قد أثبتت الحكم والفوائد لكثير من الأحاديث النبوية، وقد كتب العلماء المعاصرون كتبا خاصة في الإعجاز العلمي في السنة النبوية[3]، ومن حيث المثال نذكر إن العلم الحديث أثبت أن جراثيم الكلب لا يمكن أن تزول إلا بالتراب مهما غسلت بغيره، وقد ثبت ذلك من تجارب عديدة أجريت في حقول معملية في بلاد لاتدين بدين الإسلام، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب)[4] وإن المسلم يزداد بهذا الإعجاز إيمانا، وإنه معجزة للرسول صلى الله عليه وسلم وتصديق له بأنه لا ينطق عن الهوى بل إنه وحي يوحى ، وإنه يدفع تلك الشبهات التي تثار ضد الإسلام والأحاديث النبوية وشخصية النبي صلى الله عليه وسلم، كما أن مثل هذا الإعجاز تفند تلك الدعاوى الكاذبة التي تتستر من وراء دعاوي العلم

---

1. العنكبوت:٥١.

2. انظر: أحمد فراج (المقدمة) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، د. زغلول النجار، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ١/٥، ود. زغلول النجار، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ٢٨/١، د. سامي عبدالعزيز الكومي، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م، مكتبة مصر، ص:٧٢-٧٥.

3. من هذه الكتب القيمة: د. صالح بن أحمد رضا، الإعجاز العلمي في السنة النبوية، مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، و محمد كامل عبدالصمد، الإعجاز العلمي في الإسلام (السنة النبوية) الدارالمصرية اللبنانية، القاهرة.

4. أخرجه مسلم في صحيحه، باب حكم ولوغ الكلب، حديث رقم: ٢٧٩.

والأساليب العلمية الحديثة، حيث لا يكون الرد أبلغ إلا الرد بمثله عن طريق العلم والمعرفة، بالعلم ومناهجه الحديثة[1]، قال تعالى: ﴿**لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ**﴾ [2] قال ابن أبي العز: إن النظر والاستدلال في الخلق والتعمق فيه يدل على ما تدل عليه آياته القولية السمعية، والعقل يجمع بين هذه وهذه، ويجزم بصحة ما جاءت به الرسل، فتتفق شهادة السمع والبصر والعقل والفطرة.[3] وقد كُتبت في الإعجاز العلمي للقرآن كتاباتٌ عديدةٌ[4] كما أن الإعجاز القرآني العلمي كان سببا في إسلام كثير من خبراء علم الأرض والبحار والأطباء.[5]

---

1. محمد كامل عبدالصمد، الإعجاز العلمي في الإسلام (السنة النبوية) الدارالمصرية اللبنانية، القاهرة، ص:١٣-١٤.
2. المدثر :٣١.
3. ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، ص:٩٣.
4. من أبرزها ما يقوم بنشره الدكتور زغلول النجّار بجريدة الأهرام المصريَّة يوم الإثنين من كلّ أسبوع، بالإضافة إلى برنامج الشيخ عبد المجيد الزنداني على قناة (اقرأ) وكذا الكتاب الرائع للطبيب الفرنسيّ موريس بوكاي (القرآن والإنجيل والتوراة والعلم) من منشورات الندوة العالميَّة للشباب الإسلاميّ – السعوديَّة).
5. الأستاذ محمد حسين، استشارة دعوية، دعوة ودعاة، إسلام أونلاين نت: www.islamonline.net

قائمة المراجع

١. أحمد حجازي السقا في مقدمة كتابه (البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل) دار الجيل، بيروت، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

٢. أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية ت ٧٢٨هـ، النبوات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٣. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، فتح الباري، دار المعرفة بيروت، ١٣٧٩هـ.

٤. أحمد فراج حسين، أحكام الأسرة في الإسلام (الطلاق وحقوق الأولاد ونفقات الأقارب) الدار الجامعية، بيروت، ١٩٩٨م.

٥. أحمد فراج (المقدمة) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، زغلول النجار، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٦. إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ، تفسير القرآن العظيم دار الفكر، بيروت لبنان، ١٤٠١هـ.

٧. رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني الكيرانوي (الهندي) إظهار الحق، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٨. زغلول النجار، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٩. سامي عبدالعزيز الكومي، ط:١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م، مكتبة مصر.

١٠. سعيد عبد العظيم، نظرات في مسألة تعدد الزوجات، دار الإيمان، الإسكندرية.

١١. سليمان بن الأشعث أبوداود السجستاني الأزدي ت ٢٧٥هـ ، سنن أبي داود ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الفكر، بيروت ، لبنان.

١٢. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
١٣. صالح بن أحمد رضا، الإعجاز العلمي في السنة النبوية، مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
١٤. صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا، مصر، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
١٥. عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، افتراءات المستشرقين على الإسلام (عرض ونقد) مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٢م.
١٦. ========== الشبهة الأولى، جمع القرآن الكريم، حقائق الإسلام في مواجهة المشككين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأقاف، جمهورية مصر العربية،٢٠٠٢م.
١٧. عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام ت ٦٦٠هـ، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، دارالكتب العلمية، بيروت.
١٨. كرم حلمي فرحات، تعدد الزوجات في الأديان، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى٢٠٠٢م.
١٩. مجيد الصميري، الزواج في الإسلام وانحراف المسلمين عنه، الدار الإسلامية، بيروت، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
٢٠. محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبدالله ت ٢٥٦هـ ، الجامع الصحيح ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ،ط/١ ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
٢١. محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ت٧٥١هـ أعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الجيل ، بيروت، ١٩٧٣م، وطبعة: دار الفكر ، بيروت لبنان ، ١٩٩٧م.
٢٢. ========== الأمثال في القرآن الكريم، مكتبة الصحابة، طنطا، مصر،

١٤٠٦هـ.
٢٣. ========== هداية الحيارى في أجوبة اليهودوالنصارى، المكتبة الثقافية بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م
٢٤. محمد خليفة، الاستشراق والقرآن العظيم، نقله إلى العربية مروان عبدالصبور شاهين، دار الاعتصام، القاهرة١٩٩٤م.
٢٥. محمد بن عيسى الترمذي السلمي أبوعيسى ت ٢٧٩هـ الجامع الصحيح ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
٢٦. محمد كامل عبدالصمد، الإعجاز العلمي في الإسلام (السنة النبوية) الدارالمصرية اللبنانية، القاهرة.
٢٧. ========== الجانب الخفي وراء إسلام هؤلاء، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
٢٨. مسلم بن الحجّاج النيسابوري القشيري أبو الحسين ت ٢٦١هـ صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، لبنان.
٢٩. موريس بوكاي (القرآن والإنجيل والتوراة والعلم) من منشورات الندوة العالميَّة للشباب الإسلاميّ – السعوديَّة).